قصص القرآن

طالوت وجالوت

إعداد

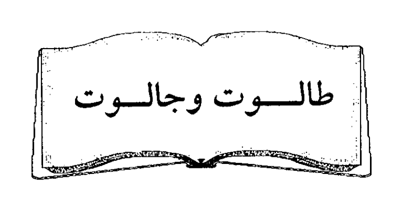
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

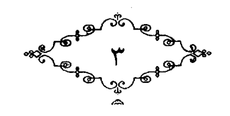


طالــوت وجالــوت

انتشر الظلم فى بنى إسرائيل بعد موت نبى الله موسى عليه السلام فسلط المولى عز وجل عليهم من قتلهم وأخرجهم من ديارهم وأسر منهم خلقا كثيرا.

والشيء الهام فى ذلك أنهم كانوا يحتفظون بالتابوت وكان فى هذا التابوت بقية مما ترك موسى عليه السلام وأهله هذا التابوت أخذ منهم.

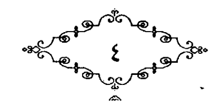
فدعوا الله أن يخرج منهم نبيًا وخرج من بينهم



نبى الله «شمويل» يدعوهم إلى الحق ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاستجابوا له ولكلامه ولم يعصوا له أمراً.

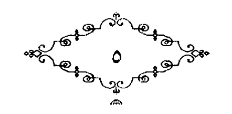
وبعد فترة طلب منهم نبى الله «شمويل» أن يقابلوا أعداء الله الذين قاتلوهم وأخرجوهم من ديارهم ، فخافوا وارتعدوا وقالوا: يا نبى الله كيف نقاتل وليس لنا ملك ؟ فاجعل لنا ملكا.

فقال لهم : لا أنتم لا تريدون ملكا ولكنكم تريدون الهروب من الجهاد وفى ذلك قول الحق تبارك



وتعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦)** ﴾[البقرة : ٢٤٥] .

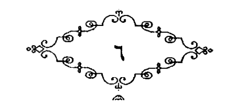
ولما رأى نبى الله هذا الإعراض من قومه قال لهم: إن الله قد اختار لكم طالوت ليكون ملكا عليكم.



فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : يا نبى الله إن طالوت هذا ليس من أهل الغنى والثراء فهو فقير وهناك الكثير من الأغنياء يستحقون الملك والسيادة .

فقال لهم نبى الله : ولكن طالوت يتمتع بالجسم القوى والعقل الحكيم ، ويكفيه أن الله اختاره لكم .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ**

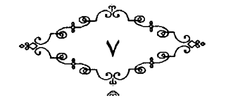


يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

فقال بنو إسرائيل : يا نبى الله إن كان الله قد اختار طالوت ملكا فما الدليل على ذلك؟

طالوت وآية ملكه :

ففكر نبي الله «شمويل» فى هذا السؤال ولكنه سكت وانتظر الوحى.

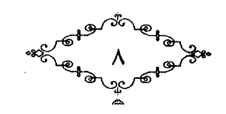


فأوحى إليه المولى عز وجل أن آية ملك طالوت أن التابوت سوف يعود إليهم مرة ثانية .

وبالفعل ذهب نبي الله «شمويل» وأخبر قومه بما أوحى الله إليه وجلس الجميع في انتظار التابوت .

بالفعل جاء التابوت ، واستقر عندهم فسلموا بملك سيدنا طالوت عليهم .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن**



رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨)﴾

[البقرة:٢٤٨] .

خروج طالوت بالجيش :

خرج جيش سيدنا طالوت لمقابلة العملاق الظالم جالوت ، واشتهر جالوت هذا بالقوة والبطش وعدم الرحمة فكان الجميع يخاف منه.

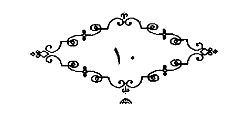
وهنا فكر سيدنا طالوت أن يصنع اختبارًا لمن معه

حتى يتأكد من قوتهم وصبرهم وطاعتهم له قبل مقابلة هذا الملك العملاق.

الاختبار :

الاختبار هو : ترك سيدنا طالوت الجنود حتى اشتد بهم العطش فلما أقبلوا على النهر قال طالوت: إن الله قد أعد اختبارًا لكم وهو مروركم على نهر الشريعة «هو نهر بين الأردن وفلسطين » فمن شرب، من هذا النهر فلا يتبعنى ومن لم يشرب فهو منى .

ولكن من اغترف بيده غرفة فشربها فلا بأس.



فلما أقبل الجنود على النهر شرب كثير منهم وعصوا أمر طالوت فأمرهم بترك الجيش .

ثم سار سيدنا طالوت بمن تبقى معه مقبلا على جيش جالوت القوى.

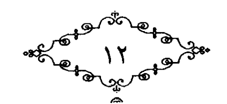
وقال بعض من الجيش : يا طالوت لقد شرب أكثرنا وأصبحنا قلة وضعفنا من كثرة السير فكيف سنقاتل اليوم؟

وهنا تكلم أهل الإيمان فقالوا : يا إخواننا لا تسألوا من قائدكم أن ينصرف اليوم عن القتال لأن

النصر أو الهزيمة ليست بيده ولكنها بيده الله .

والنصر ليس بالكثرة ولكنه بالإيمان واللجوء إلى الله والله ينصر عباده الموحدين الصابرين .

وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ**



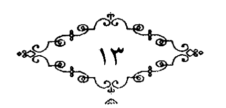
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ(٢٤٩) ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

المعركة:

تقابل الجيشان جيش طالوت المؤمن ، وجيش جالوت الكافر .

فخرج جالوت راكبا حصانه لا يخاف من أحد وصاح بأعلى صوته :

ياطالوت هل عندك من يبارزنى ؟.

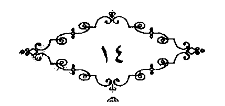


فنظر جيش سيدنا طالوت إلى حجم جالوت وقوته فخافوا جميعا منه.

وفى هذه اللحظة كان سيدنا داود قد لحق بالجيش لينظر أخاه.

وعندما لحق بالجيش وسمع جالوت يقول ذلك ولم يخرج إليه أحد استأذن من سيدنا طالوت بالخروج .

فقال طالوت : أنت صغير في الحجم .



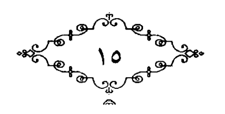
قال سيدنا داود عليه السلام : ربما أكون صغيرا فى الحجم ولكنى قتلت قبل ذلك ذئبا كان يريد أن يأكل الغنم.

فقال طالوت : إنه أقوى من الذئب.

فقال داود عليه السلام : فلقد قتلت أسدًا.

فأذن لنا سيدنا طالوت بالخروج إليه.

فقال سيدنا داود عليه السلام : إنه أهون عندى من الذئب .



وعندما خرج سيدنا داود عليه السلام إلى جالوت، سخر منه جالوت ولكن النصر كان من حظ سيدنا داود عليه السلام فلقد قتل جالوت وسخر منه بعد أن قتله ففرح جيش سيدنا طالوت بذلك وأقبلوا على جيش جالوت بالقتل حتى هزموهم بإذن الله.

